

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(205) الفصل الثانی علی رضی اﷺ عنه والقضاء المبحث الأول: قضاؤه زمن النبي (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) : القضاء بالاضافة الى أنه علم فهو موهبة من اﷺ عز وجل، والمواهب خصائص يختص بها اﷺ من يشاء من عباده. والعلم يغذى الموهبة ويعطيها أبعادا واسعة فكيف اذا اجتمع العلم والتقوى ومخافة اﷺ عز وجل مع الموهبة، وكيف اذا اقترن كل ذلك بالمهابة. لقد اجتمعت كل تلك الصفات في أمير المؤمنين علی بن أبی طالب رضی اﷺ عنه، فكان أعظم قاض عرفه الاسلام بعد رسول اﷺ صلی اﷺ علیه وآله وسلم. وقد أدرك رسول اﷺ صلی اﷺ علیه وآله وسلم شخصية علی رضی اﷺ عنه فوله القضاء وهو حديث السن. فقد ورد عنه أنه قال: لما بعثني رسول اﷺ صلی اﷺ علیه وآله وسلم الى اليمن قاضيا وأنا حديث السن فقلت يا رسول اﷺ تبعثنی الى قوم تكون بينهم أحداث ولا علم لی بالقضاء، قال: ان اﷺ سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال: فما شككت في قضاء بين اثنين. خرجه أحمد(1). وقرر النبي صلی اﷺ علیه وآله وسلم أن علیا رضی اﷺ عنه هو أقضى هذه الأمة، فهو أقضى الأولين والآخرين فيها ولا يستطيع أحد أن ينازعه زعامة القضاء والبراعة فيه الى أن يرث اﷺ الأرض ومن عليها. فعن أنس رضی اﷺ عنه أن النبي _____ 1 - ذخائر العقبی، ص 83.